ابن عمي عثمان قيل ولما اتى يزيد بن الوليد براس الوليد امر بنصبه للناس فنصب على
رمح ووضع على درج مسجد دمشق ثم طيف به في المدينة ثم اعيد ودفن ولما
قتل الوليد قام يزيد بن الوليد خطيبا فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس اني والله
ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطراء نفسي
واني لكثير عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه
وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى
وظهر الجبار العنيد المستحل للحرمة والراكب للبدعة والمغير للسنة فلما رايت ذلك
اشفقت اذ غشيكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت
ان يدعوا كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في امري
وسالته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من اجابني من اهلي واهل ولايتي
وهو ابن عمي في نسبي وكفوي في حسبي فاراح الله منه العباد وطهر البلاد ولا بحول منا
عونا بلا حول منا ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ولا بينه وعونه ايها الناس ان لكم
عندي ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا
انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقسم بين مساكينه ما يقوون به فان فضل
رددته الى البلد الذي يليه ومن هو احوج اليه حتى يستقيم المعيشة بين المسلمين
وتكونوا فيه على سواء ولا اجمركم ثغوركم فتفتنوا وتفتن اهاليكم فان اقدم
بيعتي على الذي قلت لكم فانا لكم به وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا
هو اقوى عليها مني واردتم بيعته فانا اول من بايع ودخل في الطاعة اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم . وقتل الوليد في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين
ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة او ست وثلاثين وقيل خمس واربعين واشهر وكانت
ولايته سنة وشهرين فيل واثنين وعشرين يوما ثم قام بعد الوليد يزيد يعرف
بالناقص لما نقص الجند ارزاقهم وانما نقصهم لانه راى في انفاق ما كان ينفقه آباوه
تفريطا في بيت المال لغير مصلحة فقسمه بالقسط على ما راه وامه شاهفرند بنت
يزدجرد بن كسرى سباها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج فبعث بها
الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها ام ولد فولدت له يزيد الناقص ولم
تلد غيره . وكان على شرطته بكير بن شماخ اللخمي وكاتب الرسائل ثابت بن ابي نعيم
بن سعيد وعلى الخراج والجند والخاتم الصغير والحرس النضر بن عمرو من اهل
اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد الرحمن بن حنبل الكلبي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد
الى مروان بن محمد بالجزيرة وقد بلغه عنه تردده في بيعته اما بعد فاني اراك
تقدم رجلا وتؤخر رجلا فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام
ثم قطع البعوث اليه وامرهم بالعطاء فلم ... حتى مات يزيد

يزيد بن الوليد الناقص

ولمابلع

ولما بلغ مروان ان يزيد قطع البعوث اليه كتب ببيعته وبعث وفدا عليهم سليمن بن علاثة
العقيلي فخرج فلما قطعوا الفرات لقيهم بريد بموت يزيد فرجعوا الى مروان قيل
ولما حضرت يزيد بن الوليد الوفاة اتاه رجل يقال له قطن فقال انا رسول من وراء
بابك يسالونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابرهيم بن الوليد فغضب في وجهه
وقال انا اولي ابرهيم ثم قال لابي العلا من ترى ان اعهد اليه فقال ابو العلا هذا
امر كنت نهيتك عن الدخول في اوله فكيف اشير عليك في اخره ثم اغمي على يزيد حتى ظن
انه قد مات فاعمل قطن عهدا من لدنه على لسان يزيد بن الوليد ودعا ناسا واشهدهم
عليه وحصله لابرهيم بن الوليد قيل وكان يزيد قيل له في مرضه لو بايعت لاخيك ابرهيم
فقال لو كان سعيد بن عبد الملك مني قريب رايت فيه رايي وكان سعيد يرى راي المعتزلة
ويقول بقول غيلان ثم لم يزل اصحابه يعذلونه في العهد حتى عهد لاخيه ابرهيم بن الوليد
ثم لعبد العزيز من بعده . وتوفي يزيد في ذي الحجة من هذه السنة التي ولي فيها وهو ابن ست
وعشرين ومائة وكانت ولايته ستة اشهر وقيل خمسة اشهر واثني عشر يوما ثم قام اخوه
ابرهيم بن الوليد وامه ام ولد بنت قام في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة
وظهر مروان بن محمد الجعدي واقبل في اهل الجزيرة وقنسرين فبعث ابرهيم بن الوليد سليمن
بن هشام بجنود الشام والتقوا بارض الغوطة فانهزم سليمن ولحق بابرهيم بن الوليد
وبويع لمروان بالغوطة وهرب ابرهيم من دمشق حتى استوثق له من مروان ولما
قام مروان نبش يزيد من قبره فصلبه وكان يقرا في الكتب القديمة هذا اللفظ
يا مبذر الكنوز يا سجاد بالاسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة اخذوك فصلبوك
ولم يتم لابرهيم بن الوليد بعد قيام امر كامل بل كان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة
ويدخل قوم فيسلمون بالامرة ويدخل قوم فلا يسلمون بخلافة ولا امرة فمكث اربعة اشهر
حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابرهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وتولى الامر بنفسه وابرهيم
كانت ولايته سبعين يوما وقيل كانت ولاية ابرهيم شهرين ونصفا ثم اتى الى مروان فبايعه
وخلع نفسه بعد ان استولى مروان على القطر وقتل عبد العزيز بن عبد الملك وغيره
من خواص ابرهيم واقاربه ثم قام بالامر مروان بن محمد بن مروان
الجعدي وامه لبابة الكردية قام في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكان مروان
احزم بني مروان وانجدهم وابلغهم ولكنه ولي الخلافة وقد صار الامر مدبرا عنهم وكانت
ولادته بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين قيل انه عرض جنده عليه وكان فيهم ستون
الف عربي على ستين الف فارس فقال اذا انقضت المدة لم تغن العدة
قلت وكان في خلافته خروج ابي مسلم الخراساني واستقامة امر بني هاشم وتفاصيل
امرهم مشروح في التواريخ وكان اولاد مروان بن محمد عبد الملك ومحمد وعبد العزيز
وعبيد الله وعبد الله وابان ويزيد ومحمد الاصغر وكان كاتبه ابا عثمان عبد الحميد

١٨١

مروان بن محمد بن الحكم

Copyright © King Saud University